

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

الناس حظية تحظى عندك فإنني غير مقصرة في طلب الخطوة هكذا فسّرهُ سيبويه وغيره .  
وتفسير أبي عبيد الأول على أن الحظية الخطوة وأن فعلة من الحظ وفعيلة بمعنى .  
قال أبو عبيد : قال أبو زيد في نحو هذا ( سُوءُ الإِسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ  
الصَّرْعَةِ ) يقول : لأن يزل الإنسان وهو عامل بوجه العمل وطريق الإحسان والصواب خير من  
أن تأتبه الإصابة وهو عامل بالإساءة والخرق .  
ع : تفسير أبي عبيد لا يقتضيه لفظ المثل ولا يصحّ عليه لأن الذي يعمل بوجه العمل وطريق  
الإستحسان ليس سيء الإستمساك كما أن العامل بالإساءة والخرق ليس بحسن الصرعة .  
والذي نقله أبو علي وغيره أن معناه : لأن يستمسك ولا يصرع وإن كان سيء الإستمساك خيراً من  
أن يصرع صرعة حسنة ولا تضرّه .  
يقال في هذا المثل ( خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ بِالْفَتْحِ وَمِنْ حَسَنِ الصَّرْعَةِ بِالْكَسْرِ أَيْ هَيْئَةُ  
الْإِنْصِرَاعِ ) .  
قال أبو عبيد : وفي حديث مرفوع ( نَصَفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِإِخْرَاقِ مُدَارَاةِ  
النَّاسِ ) .  
ع : قد قال الشعراء في هذا المعنى فأكثرُوا قال أبو سليمان الخطّابي :